

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[402] الآيات إِنَّ السَّادِّينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَالِمَى أَنْفُسِهِمْ
قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ
تَكُنْ أَرْضُ الْوَسْعَةِ فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ
عَسَى أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا * سبب النزول لقد أُنذر
رؤساء قريش قبل بدء غزوة بدر جميع الأفراد من أهالي مكة الذين يستطيعون حمل السلاح، أن
عليهم أن يتأهبوا لقتال المسلمين، محذرين بأن من يخالف هذا الأمر ستهدم داره وتصادر
أمواله، وقد أدى هذا التهديد بنفر من الذين كانوا قد أسلموا في الظاهر، ولكنهم كانوا
قد رفضوا الهجرة لشدة حبهم لموطنهم ولأموالهم ... أدى بهؤلاء إلى أن يرغموا على مشاركة
الوثنيين في التحرك إلى ساحة الحرب، وراودهم الشك في انتصار المسلمين لقلّة عددهم،
فكان أن قتلوا وهم إلى جانب المشركين. فنزلت الآيات المذكورة وحدثت عن المصير الأسود
الذي لاقاه هؤلاء بسبب إصرارهم على البقاء في موطن الشرك.